﴿ تفسيرُ غريبُ الخبرِ [1] ﴾

بياض بالاصل

الباب التاسع

﴿ فى المحفوظِ من شعرِه ﴾

رَوَى أبُو عبدِ اللهِ ابراهيمُ بنُ محمدِ بنِ عرفةَ الأزدِىُّ النَّحوِىُّ نفطويهِ من شعرِ أميرِ المؤمنينَ علىٍّ صلواتُ اللهِ عليه

الحمدُ للهِ ربِّى الخالقُ الصمدُ فليسَ يشركُهُ فى مُلكِهِ أحدُ

هوَ الذِى عرَّفَ الكفارَ [2] كُفرَهمُ

والمؤمنونَ سيجزيهم بما وُعِدُوا [3]

فإنْ تكنْ دولةٌ كانتْ لناعظةً وهلْ عسى أنْ يرَى فى غيرِها رشدُ

---

(١) وفى نسخة الحديث (٢) عرف الكفار الخ أى عرفهم وبين لهم عاقبة كفرهم وما يترتب عليه من الجزاء (٣) بما وعدوا أى بما وعدهم به من حسن الثواب والنعيم المقيم الى مالا يحيط به التصور قال الله تبارك وتعالى (فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون) فسبحان المنعم على عباده

وَيَنْصُرُ ٱللهُ مَنْ وَالَاهُ إِنَّ لَهُ
نَصْرًا وَيَمْثُلُ بِالْكُفَّارِ (١) إِذْ عَنَدُوا (٢)
فَإِنْ نَطَقْتُمْ بِفَخْرٍ لَا أَبَا لَكُمُ فِيمَنْ تَضَمَّنَ مِنْ إِخْوَانِنَا أُحُدُ
فَإِنَّ طَلْحَةَ غَادَرْنَاهُ مُنْجَدِلًا (٣) وَلِلصَّفَائِحِ (٤) نَارٌ بَيْنَنَا تَقِدُ

يَعْنِي طَلْحَةَ بْنَ أَبِي طَلْحَةَ الْعَبْدَرِيَّ وَكَانَ مَعَهُ لِوَاءُ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ أُحُدٍ

وَالْمَرْءَ عُثْمَانَ أَزْدَتْهُ اسِنَّتُنَا فَجِيبُ زَوْجَتِهِ (٥) إِذْ خُبِّرَتْ قَدَدُ

هُوَ عُثْمَانُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ قَتَلَهُ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَوْمَ أُحُدٍ فِي تِسْعَةٍ وَلِوَاءُهُ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ (٦)
لَمْ يَنْكِلُوا (٧) عَنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ إِذْ وَرَدُوا

---

(١) ويمثل بالكفار أى ينكل بهم ويجعلهم مثلة بين الأنام (٢) إذ عندوا أى سلكوا سبيل العناد والمخالفة (٣) غادرناه منجدلا أى تركناه طريحا على الجدالة وهى الارض (٤) وللصفائح أى السيوف (٥) فجيب زوجته الخ معناه أن قميص زوجته صار قددا أى قطعا حين بلغها قتله (٦) بين أظهرهم أى بينهم (٧) لم ينكلوا أى لم يجبنوا ولم يتأخروا عن القتال

كانُوا الذُّؤَابَةَ مِنْ فِهْرٍ [١] وَأَكْرَمِهَا
حَيْثُ الأُنُوفُ [٢] وَحَيْثُ الفَرْعُ وَالعَدَدُ
وَأَحْمَدُ الخَيْرُ [٣] قَدْ أَرْدَى عَلَى عَجَلٍ
تَحْتَ العَجَاجِ أُبَيًّا وَهْوَ مُجْتَهِدُ

يَعْنِي أُبَيَّ بْنَ خَلَفٍ قَتَلَهُ النَّبِيُّ صلى اللهُ عليهِ وَسلَّمَ بِيَدِهِ وَطَعَنَهُ طَعْنَةً يَوْمَ أُحُدٍ

فَظَلَّتِ الطَّيْرُ وَالضِّبْعَانُ تَرْكَبُهُ فَحَامِلٌ قِطْعَةً مِنْهُ وَمُقْتَعِدُ
وَمَنْ قَتَلْتُمْ عَلَى مَا كَانَ مِنْ عَجَبٍ
مِنَّا فَقَدْ صَادَفُوا خَيْرًا وَقَدْ سَعِدُوا
لَهُمْ جِنَانٌ مِنَ الفِرْدَوْسِ طَيِّبَةٌ لَا يَعْتَرِيهِمْ بِهَا حَرٌّ وَلَا صَرَدُ [٤]
صَلَّى الإِلَهُ عَلَيْهِمْ كُلَّمَا ذُكِرُوا فَرُبَّ مَشْهَدِ صِدْقٍ قَبْلَهُ شَهِدُوا
وَمَصْعَبٌ كَانَ لَيْثًا دُونَهُ حَرِدًا [٥] حَتَّى تَرَمَّلَ مِنْهُ [٦] ثَعْلَبٌ جَسَدُ

---

(١) كانوا الذؤابة من فهر أى كانوا من أشرف فهر وأفضلها (٢) حيث الأنوف أى حيث السادات الطيبو الأصل والفرع (٣) واحمد الخير يعنى النبي صلى الله عليه وسلم (٤) ولا صرد أى ولا برد (٥) دونه حردا أى غضبان دونه (٦) حتى ترمل منه الخ أى حتى تلطخ بدمه والثعلب

مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ صاحِبُ لِوَاءِ رَسُولِ ٱللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ

لَيْسُوا كَقَتْلَى مِنَ الْكُفَّارِ أَدْخَلَهُمْ نَارَ الْجَحِيمِ عَلَى أَبْوَابِهَا الْأُصُدُ

ٱلْأُصُدُ مِنَ ٱلْوَصِيدِ يُقَالُ أَوْصَدْتُ الْبَابَ وَآصَدْتُهُ أَيْ أَغْلَقْتُهُ وَٱلْوَصِيدُ أَيْضًا الْفِنَاءُ مِنْ قَوْلِهِ جَلَّ وَعَزَّ (وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ)

﴿ وقالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴾

فِي قَتْلِهِ عَمْرَو بْنَ وُدٍّ وَكَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ قَتَلَهُ سَقَطَ عَمْرٌو فَٱنْكَشَفَ فَتَنَحَّى عَنْهُ وقالَ

أَعَلِيٌّ يَقْتَحِمُ الْفَوَارِسُ[1] هَكَذَا عَنِّي وَعَنْهُمْ أَخَّرُوا أَصْحَابِي

الْيَوْمَ يَمْنَعُنِي الْفِرَارَ حَفِيظَتِي[2] وَمُصَمِّمٌ فِي الرَّأْسِ لَيْسَ بِنَابِ[3]

طرف الرمح والجسد الدم اللاصق بالرمح وصف به الرمح لأنهما باللاصق صارا كالشيء الواحد (١) يقتحم الفوارس أى يتجاسرون على لقائى ويتعرضون لقتالى ويرمون بأنفسهم فيه بدون نظر منهم فى العواقب (٢) حفيظتى أى حميتى وغضبى (٣) ليس بناب أي ليس بمخطئ للضربة

وَغَدَوْتُ أَلْتَمِسُ الفِرَاعَ وَصَارِمٌ
عَضْبٌ[١] كَلَوْنِ المِلْحِ فِي أَقْرَابِ[٢]

آلَى ابْنُ عَبْدٍ[٣] حِينَ شَدَّ أَلِيَّةً ... وَحَلَفْتُ فَاسْتَمِعُوا مِنَ الكَذَّابُ
أَلَّا يَفِرَّ وَلَا يُهَلِّلَ[٤] فَالْتَقَى ... رَجُلَانِ يَضْطَرِبَانِ كُلَّ ضِرَابِ
وَصَدَدْتُ حِينَ رَأَيْتُهُ مُتَقَطِّرًا[٥] ... بِالدِّرْعِ بَيْنَ دَكَادِكٍ[٦] وَرَوَابِي
وَعَفَفْتُ عَنْ أَثْوَابِهِ وَلَوَ انَّنِي ... كُنْتُ المُقَطَّرَ بَزَّنِي أَثْوَابِي[٧]
نَصَرَ الحِجَارَةَ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهِ ... وَنَصَرْتُ رَبَّ مُحَمَّدٍ بِصَوَابِ
لَا تَحْسَبُنَّ اللهَ خَاذِلَ دِينِهِ ... وَنَبِيِّهِ يَا مَعْشَرَ الأَحْزَابِ

وَجَاءَتْ أُخْتُ عَمْرٍو فَوَجَدَتْهُ قَتِيلًا فَقَالَتْ مَنْ قَتَلَهُ قَالُوا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ قَالَتْ كُفْوٌ كَرِيمٌ ثُمَّ قَالَتْ

---

(١) وصارم عضب أى سيف قاطع (٢) فى اقراب أى فى خواصر (٣) آلى ابن عبد أى أقسم وحلف (٤) ولا يهلل أى لا يفر من القتال ولا يجبن عنه (٥) متقطرا أى ساقطا على قطريه وهما جانباه (٦) بين دكادك الخ الدكادك الرمال المتلبدة بالارض ولم ترتفع والروابى جمع رابية وهى ما ارتفع من الارض (٧) بزنى أثوابى أى سلبنى إياها وجردنى منها

لوْ كَانَ قاتِلُ عمْرٍو غيْرَ قاتِلِهِ لَقَدْ بَكَيْتُ عليْهِ آخِرَ الأَبَدِ

لٰكِنَّ قاتِلَهُ مَنْ لاَ يُعابُ بِهِ

مَنْ كانَ يُدْعَى قَدِيماً بَيْضَةَ البَلَدِ (١)

***

﴿ وَقالَ عليْهِ السَّلامُ ﴾

فِي قَتْلِهِ عَمْرو بْنَ عَبْدِ وُدٍّ

كانُوا علَى الإِسْلاَمِ (٢) أَلْباً ثَلاَثَةً

فَقَدْ بُزَّ (٣) مِنْ تِلْكَ الثَّلاَثَةِ وَاحِدُ

أَلْباً أَى مُجْتَمِعِينَ يُقالُ تأَلَّبُوا على الشَّىْءِ أَى اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ

وَفَرَّ أَبُو عَمْرٍو هُبَيْرَةُ لَمْ يَعُدْ لَنا وَأَخُو الحَرْبِ المُجَرَّبُ عائِدُ

---

(١) بيضة البلد أي واحد البلد المقبول قوله والذي يرجعون اليه فى المهمات فلا يقطعون أمرا دونه ولا يعولون الاعلى رأيه وبيضة البلد من الاضداد فيقال للذليل بيضة البلد كما يقال للعزيز بيضة البلد (٢) كانوا على الاسلام الخ أى كانوا مجتمعين على الاسلام يمكرون به والألب هم المجتمعون على غيرهم بالظلم والعداوة (٣) فقد بز الخ أي فقد قتل وسلب واحد من تلك الثلاثة

نَهَتْهُمْ سُيُوفُ الْهِنْدِ (١) أَنْ يَقِفُوا لَنَا
غَدَاةَ التَقَيْنَا وَالرِّمَاحُ الْمَصَايِدُ (٢)

﴿ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴾

ضَرَبْنَا غُوَاةَ النَّاسِ عَنْهُ تَكَرُّمًا
وَلَمَّا يَرَوْا قَصْدَ السَّبِيلِ وَلَا الْهُدَى
فَلَمَّا تَبَيَّنَّا الْهُدَى كَانَ كُلُّنَا عَلَى طَاعَةِ الرَّحْمٰنِ وَالْحَقِّ وَالتُّقَى
نَصَرْنَا رَسُولَ اللهِ لَمَّا تَدَابَرُوا (٣)
وَثَابَ إِلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ (٤) ذَوُو الْحِجَا (٥)

﴿ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي يَوْمِ أُحُدٍ ﴾

رَأَيْتُ الْمُشْرِكِينَ بَغَوْا عَلَيْنَا وَلَجُّوا فِي الْغَوَايَةِ وَالضَّلَالِ

---

(١) نهتهم سيوف الهند يعنى أن السيوف الهندوانية المصنوعة فى بلاد الهند المطبوعة فيها قد منعتهم من لقائنا ونهتهم عن اقتحامهم حومة ميداننا لكيلا يذوقوا بأسنا . السيوف لاتنهى ولاتأمر وانما هذا الكلام كناية عن كونهم لا يستطيعون أن يقاوموا أمير المؤمنين عليه السلام (٢) والرماح المصايد أي الرماح التى يصاد بها (٣) لما تدابروا أى تقاطعوا (٤) وثاب اليه المسلمون أى رجعوا اليه (٥) ذوو الحجا أى أصحاب العقل

وَقالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ إِذْ نَفَرْنا ... غَداةَ الرَّوْعِ [١] بِالأَسَلِ النِّهالِ [٢]

فَإِنْ تَبْغُوا وَتَفْتَخِرُوا عَلَيْنا ... بِحَمْزَةَ وَهْوَ فِي الغُرَفِ العَوالِي [٣]

فَقَدْ أَوْدَى بِعُتْبَةَ [٤] يَوْمَ بَدْرٍ ... وَقَدْ أَبْلَى وَجاهَدَ غَيْرَ آلِ [٥]

وَقَدْ غادَرْتُ كَبْشَهُمُ [٦] جِهارًا ... بِحَمْدِ اللهِ طَلْحَةَ فِي الضَّلالِ [٧]

***

﴿ وقال عليه السّلام ﴾

عَرَفْتُ وَمَنْ يَعْتَدِلْ يَعْرِفِ ... وَأَيْقَنْتُ حَقًّا فَلَمْ أَصْدِفِ [٨]

عَنِ الحِكَمِ الحُكْمُ آياتُها [٩] ... مِنَ اللهِ ذِي الرَّأْفَةِ الأَرْءَفِ

رَسائِلُ تُدْرَسُ فِي المُؤْمِنِينَ ... بِهِنَّ اصْطَفَى أَحْمَدَ المُصْطَفَى

فَأَصْبَحَ أَحْمَدُ فِينا عَزِيزًا ... عَزِيزَ المُقامَةِ [١٠] والمَوْقِفِ

---

(١) غداة الروع أى وقت الفزع والخوف (٢) بالاسل النهال أى بالرماح النواهل من دم القتلى (٣) فى الغرف العوالى أى فى أعالى الجنة (٤) فقد أودى بعتبة أى فقد أهلك عتبة وقتله يوم بدر (٥) غير آل أى غير مقصر (٦) غادرت كبشهم أى تركت سيدهم وكبيرهم (٧) فى الضلال أى فى الضياع والهلاك (٨) فلم أصدف أى لم أعرض ولم أمل (٩) الحكم آياتها أى المحكمات آياتها (١٠) عزيز المقامة أى عزيز الاقامة

فَيَأَيُّهَا ٱلْمُوعِدُوهُ (١) سَفَاهًا وَلَمْ يَأْتِ جَوْرًا وَلَمْ يَعْنُفِ (٢)
أَلَسْتُمْ تَخَافُونَ أَمْرَ الْعَذَابِ وَمَا آمِنُ ٱللهِ كَالْأَخْوَفِ
وَلَمْ يُصْرَعُوا تَحْتَ أَسْيَافِهِ كَمَصْرَعِ كَعْبٍ أَبِي الْأَشْرَفِ

كَعْبُ بْنُ ٱلْأَشْرَفِ رَئِيسُ الْيَهُودِ دَسَّ إِلَيْهِ النَّبِي صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَتَلَهُ

غَدَاةَ تَرَاءَى (٣) لِطُغْيَانِهِ وَأَعْرَضَ كَالْجَمَلِ الْأَخْنَفِ
فَأَنْزَلَ جِبْرِيلَ فِي قَتْلِهِ بِوَحْيٍ إِلَى عَبْدِهِ مُلْطَفِ
فَبَاتَتْ عُيُونٌ لَهُ مُعْوِلَاتٌ (٤) مَتَى يُنْعَ كَعْبٌ (٥) لَهَا تَذْرِفِ
فَقَالُوا لِأَحْمَدَ زِدْنَا قَلِيلًا فَإِنَّا مِنَ النَّوْحِ لَمْ نَشْتَفِ
فَأَجْلَاهُمُ (٦) ثُمَّ قَالَ ٱظْعَنُوا فُتُوحًا عَلَى رَغْمِ الْآنِفِ
وَأَجْلَى النَّضِيرَ (٧) إِلَى عَزْبَةٍ وَكَانُوا بِدَارِ ذَوِي زُخْرُفِ

(١) الموعدوه سفاها أى المتوعدوه جهلا (٢) ولم يعنف أى لم يكن صاحب عنف (٣) غداة تراءى الخ أى غداة تصدى وتعرض لان نراه والاخنف الذي يقلب خفيه فى السير الى جانبه الأيمن (٤) له معولات أى رافعات صوتها بالبكاء (٥) متى ينع كعب الخ أى متى يخبرها الناعون بموته تسيل دموعها (٦) فاجلاهم اى اخرجهم من ديارهم (٧) واجلى النضير الخ اى نفاهم من ديارهم وعزبة ناحية بقرب المدينة المنورة على

الى أُذرِعَاتٍ[١] رَذَايَاهُمُ عَلَى كُلِّ ذِي دَبَرٍ أَعْجَفِ[٢]

﴿ وقال عليه السلام ﴾

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَبْلَى رَسُولَهُ بَلَاءَ عَزِيزٍ ذِي اقْتِدَارٍ وَذِي فَضْلِ
بِمَا أَنْزَلَ الْكُفَّارَ دَارَ مَذَلَّةٍ فَذَاقُوا هَوَانًا مِنْ إِسَارٍ وَمِنْ قَتْلِ
وَأَمْنَى رَسُولُ اللهِ قَدْ عَزَّ نَصْرُهُ وَكَانَ رَسُولُ اللهِ أُرْسِلَ بِالْعَدْلِ
فَجَاءَ بِفُرْقَانٍ مِنَ اللهِ مُنْزَلٍ مُبَيِّنَةٍ آيَاتُهُ لِذَوِي الْعَقْلِ
فَآمَنَ أَقْوَامٌ بِذَاكَ وَأَيْقَنُوا وَأَمْسَوْا بِحَمْدِ اللهِ مُجْتَمِعِي الشَّمْلِ
وَأَنْكَرَ أَقْوَامٌ فَزَاغَتْ قُلُوبُهُمْ
فَزَادَهُمُ ذُو الْعَرْشِ خَبْلًا عَلَى خَبْلِ
وَأَمْكَنَ مِنْهُمْ[٣] يَوْمَ بَدْرٍ رَسُولَهُ
وَقَوْمًا غِضَابًا[٤] فَعْلُهُمْ أَحْسَنُ الْفِعْلِ

ساكنها افضل الصلاة والسلام (١) الى أُذرعات الخ أُذرعات موضع بالشام (٢) على كل ذي دبر اعجف اى على كل جريح مهزول والدبر قرحة تصيب البعير والاعجف المهزول (٣) وامكن منهم الخ معناه ان الله تعالى امكن رسوله من الكفار يوم بدر وسلطه عليهم فتمكن منهم حتى سلبهم القرار واخلى منهم الديار واعلى منار الدين بالنصر العزيز والفتح المبين (٤) وقوما غضابا المراد بالقوم هنا اهل بدر الذين يغضبون لدين الله عز

بِأَيْدِيهِمِ بِيضٌ خِفَافٌ (١) عَصَوْا بِهَا (٢)

وَقَدْ حَادَثُوهَا (٣) بِالْجِلَاءِ وَبِالصَّقْلِ

فَكَمْ تَرَكُوا مِنْ نَاشِئٍ ذِي حَمِيَّةٍ

صَرِيعًا وَمِنْ ذِي نَجْدَةٍ مِنْهُمُ كَهْلِ

تَبِيتُ عُيُونُ النَّائِحَاتِ عَلَيْهِمِ

تَجُودُ بِإِسْبَالِ الرَّشَاشِ وَبِالْوَبْلِ (٤)

نَوَائِحُ تَنْعَى عُتْبَةَ الْغَيِّ وَابْنَهُ

وَشَيْبَةَ تَنْعَاهُ وَتَنْعَى أَبَا جَهْلِ (٥)

وجل سلطهم الله أيضا على الكفار يوم بدر فنصروا دينه وبذلوا ارواحهم فى حفظ نبيه عليه الصلاة والسلام بأن لهم الجنة رضى الله تعالى عنهم اجمعين

ودولة الشرك أضحى قطع دابرها مما يزيد أولى الأيمان إيمانا

(١) بيض خفاف أى سيوف خفاف (٢) عصوا بها أى ضربوا بها

(٣) وقد حادثوها أى تعهدوها وغزوة بدر أكبر الغزوات

(٤) تجود باسبال الرشاش الخ أى تفيض بارسال الدموع والرشاش الامطار القليلة كناية عن الدموع الخفيفة والوبل المطر الغزير كناية عن كثرة الدموع

(٥) وتنعى أبا جهل أى تخبر بموته وهو فرعون هذه الامة

وَذَا الرَّجُلِ تَنْعَى وَٱبْنَ جُدْعَانَ مِنْهُمُ
مُسَلَّبَةٌ حَرَّى (١) مُبِينَةُ الثُّكْلِ (٢)

ثَوَى مِنْهُمُ (٣) فِى بِئْرِ بَدْرٍ عِصَابَةٌ
ذَوُو نَجَدَاتٍ فِى الحُرُوبِ وَفِى ٱلمَحْلِ (٤)

دَعَا الغَىُّ مِنْهُمْ مَنْ دَعَا فَأَجَابَهُ وَلِلْغَىِّ أَسْبَابٌ مُرَمَّثَةُ الْوَصَلِ (٥)

فَأَضْحَوْا (٦) لَدَى دَارِ الْجَحِيمِ بِمَعْزِلٍ
عَنِ الشُّغْبِ وَالعُدْوَانِ فِى أَشْغَلِ الشُّغْلِ

* وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَرْثِى النَّبِىَّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ *

أَلَا طَرَقَ النَّاعِى بِلَيْلٍ فَرَاعَنِى وَأَرَّقَنِى لَمَّا ٱسْتَهَلَّ مُنَادِيَا
فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا رَأَيْتُ الَّذِى أَتَى أَغَيْرَ رَسُولِ ٱللَّهِ إِنْ كُنْتَ نَاعِيَا

---

(١) مسلبة حرى المسلبة التى مات ولدها والحرى العطشى (٢) مبينة الثكل أى ظاهرته والثكل فقدان المرأة ولدها (٣) ثوى منهم أى أقام (٤) وفى المحل أى الجدب والقحط (٥) أسباب مرمثة الوصل أى حبال بالية متقطعة لا يمكن وصل بعضها ببعض (٦) فاضحوا الخ أى فاصبحوا من أصحاب النار لا يقضى عليهم فيها فيموتوا ويستريحوا ولا يخفف عنهم ماهم فيه من عذابها بل يأتيهم عذاب فوق العذاب ولو لم يكن فى جهنم الا شرابهم

فَحَقَّقَ مَا أَشْفَقْتُ مِنْهُ[١] وَلَمْ يُبَلْ[٢]

وَكَانَ خَلِيلِي غُرَّتِي وَجَمَالِيَا

فَوَاللهِ لَا أُنْسَاكَ أَحْمَدُ مَا مَشَتْ

بِيَ الْعِيسُ[٣] فِي أَرْضٍ وَجَاوَزْتُ وَادِيَا

وَكُنْتُ مَتَى أَهْبِطْ مِنَ الْأَرْضِ تَلْعَةً[٤]

أَجِدْ أَثَرًا مِنْهُ جَدِيدًا وَعَافِيَا[٥]

جَوَادٌ تَشَظَّى الْخَيْلُ عَنْهُ[٦] كَأَنَّمَا يَرَيْنَ بِهِ لَيْثًا عَلَيْهِنَّ ضَارِيَا[٧]

مِنَ الْأُسْدِ قَدْ أَحْمَى الْعَرِينَ[٨] مَهَابَةً

تَعَادَى سِبَاعُ الْأُسْدِ[٩] مِنْهُ تَعَادِيَا

من الحميم وطعامهم من الشجرة الملعونة فى القرآن لكفاهم من طعام الزقوم مايغلى فى بطونهم ومن شراب الحميم ما يقطع أمعاءهم فأولى لهم ثم أولى لهم والشغب تهييج الشر (١) ما أشفقت منه أى حذرت منه (٢) ولم يبل أى لم يبال ولم يكترث (٣) مامشت بى العيس أى ماسارت بى النياق والعيس الابل البيض التى يخالط بياضها شىء من الشقرة (٤) تلعة التلعة ماارتفع من الأرض وما انهبط منها فهى من الاضداد (٥) وعافيا أى قديما دارسا (٦) تشظى الخيل عنه اى تتطاير عنه وتتفرق (٧) ضاريا من الضراوة وهى التعود على الشىء (٨) قد احمى العرين اى جعل غابه محميا (٩) تعادى سباع الأسد

شَدِيدٌ جَرِىءُ النَّفْسِ نَهْدٌ (١) مُصَدَّرٌ
هُوَ ٱلْمَوْتُ مَغْدُوًّا عَلَيْهِ وَغَادِيَا

لَتَبْكِ رَسُولَ ٱللهِ خَيْلٌ مُغِيرَةٌ (٢) تُثِيرُ غُبَارًا (٣) كَالضَّبَابَةِ كَابِيَا (٤)
وَيَبْكِي رَسُولَ ٱللهِ صَفٌّ مُقَدَّمٌ
إِذَا كَانَ (٥) ضَرْبُ ٱلْهَامِ نَقْفًا تَفَانِيَا

﴿ وَقَالَ عليه السلامُ فى قومٍ منَ الزّنادقة قَتَلَهُمْ وَأَحْرَقَهُمْ ﴾

لَمَّا رَأَيْتُ ٱلْأَمْرَ أَمْرًا مُنْكَرًا أَجَّجْتُ نَارِى (٦) وَدَعَوْتُ قَنْبَرًا (٧)

﴿ وَقال عليه السَّلَام ﴾

لَمَنْ رَايَةٌ سَوْدَاءُ يَخْفِقُ ظِلُّهَا (٨) إِذَا قِيلَ قَدِّمْهَا حُضَيْنُ تَقَدَّمَا

اى تجرى منه وتفر (١) نهد مصدر اي كريم قوى الصدر (٢) خيل مغيرة اى خيل لها اغارة على العدو (٣) تثير غبارا اى تهيجه (٤) كابيا اى مرتفعا (٥) اذا كان الخ اى اذا كان ضرب الرأس فيه موت صاحبه والهام جمع هامة وهى الرأس والنقف كسر الرأس عن الدماغ والتفانى افناء القوم بعضهم بعضا (٦) اججت نارى أى اشعلتها وقويتها (٧) ودعوت قنبرا أى ناديته وقنبر مولى لعلى رضى الله تعالى عنه (٨) يخفق ظلها أي يضطرب

فَيُورِدُها فى الصَّفِّ حتَّى يَرُدَّها
حِيَاضَ ٱلْمَنَايَا تَقْطُرُ ٱلْمَوْتَ وَالدَّما
جَزَى ٱللهُ قَوْماً قَاتَلُوا فى لِقَائِهِمْ
لَدَى ٱلْمَوْتِ يَوْماً ما أَعَزَّ وَأَكْرَما (١)
وَأَطْيَبَ أَخْبَارًا وَأَكْرَمَ شِيمَةً (٢)
إِذَا كَانَ أَصْوَاتُ الرِّجَالِ تَغَمْغُمَا (٣)
رَبِيعَةَ أَعْنِى أَنَّهُمْ أَهْلُ نَجْدَةٍ
وَبَأْسٍ إِذَا لَاقَوْا خَمِيساً عَرَمْرَمَا (٤)

حُضَيْنٌ مُعْجَمَةُ الضَّادِ وَهُوَ حُضَيْنُ بْنُ ٱلْمُنْذِرِ أَبُو سَاسَانَ وَكَانَ مَعَهُ رَايَةُ قَوْمِهِ يَوْمَ صِفِّينَ وَعَاشَ بَعْدَ ذَلِكَ دَهْرًا طَوِيلاً

﴿ وقال عليه السلام ﴾

أَرَى عِلَلَ الدُّنْيَا عَلَىَّ كَثِيرَةً وَصَاحِبُهَا حَتَّى ٱلْمَمَاتِ (٥) عَلِيلُ

---

(١) ما أعز وأكرما أى ما اعزهم واكرمهم (٢) واكرم شيمة اى اكرم طباعا واخلاقا (٣) تغمغما التغمغم الكلام الذى لا يبين ولا يفهم وهو كلام الأبطال فى القتال (٤) خميسا عرمرما اى جيشا كثيرا جرّارا

(٥) حتى الممات اى الى مماته فالعاقل لا يغتر بالحياة الدنيا

لِكُلِّ اجْتِمَاعٍ مِنْ خَلِيلَيْنِ فُرْقَةٌ وَكُلُّ الَّذِي (١) دُونَ الْمَمَاتِ قَلِيلُ

وَإِنَّ افْتِقَادِي (٢) وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ

دَلِيلٌ عَلَى أَنْ لَا يَدُومَ خَلِيلُ

أَخْبَرَنِي أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ التُّسْتَرِيُّ مُجِيزًا . قَالَ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ خَلِيلٍ . قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ (٣) بْنُ إِبْرَاهِيمَ . قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ رَجَاءٍ . قَالَ حَدَّثَنَا هَرُونُ بْنُ مُحَمَّدٍ . قَالَ حَدَّثَنَا قَعْنَبُ بْنُ الْمُحْرِزِ . قَالَ حَدَّثَنَا الْأَصْمَعِيُّ . قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرِو بْنُ الْعَلَاءِ الْمُقْرِئُ . قَالَ حَدَّثَنِي الذَّيَّالُ بْنُ حَرْمَلَةَ . قَالَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَغْدُو وَيَرُوحُ إِلَى قَبْرِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ وَفَاتِهِ وَيَبْكِي تَفَجُّعاً ثُمَّ يَقُولُ يَا رَسُولَ اللهِ مَا أَحْسَنَ الصَّبْرَ إِلَّا عَنْكَ . وَأَقْبَحَ الْبُكَاءَ إِلَّا عَلَيْكَ . ثُمَّ يَقُولُ

---

(١) وكل الذى الخ معناه ان كل ما يعترى الانسان من العلل قليل بالنسبة لموته فربما صح منه واما موته فهو الطامة الكبرى على حياته

(٢) وان افتقادى الخ يعنى ان تطلبى واحدا بعد واحد عند غيبته مما يدل على ان لا دوام لصديق (٣) وفي نسخة الحسن

مَا غَاضَ دَمْعِي [١] عِنْدَ نَازِلَةٍ ... إِلاَّ جَعَلْتُكَ لِلْبُكَا سَبَبَا
وَإِذَا ذَكَرْتُكَ مَيِّتاً سَفَحَتْ ... مِنِّي الْجُفُونُ فَفَاضَ وَانْسَكَبَا

ثُمَّ يُمَرِّغُ وَجْهَهُ فِي التُّرَابِ وَيَبْكِي وَيَنْدُبُ وَيَذْكُرُ مَا حَلَّ بِهِ بَعْدَهُ وَيَقُولُ فِي ذَلِكَ

مَاذَا عَلَى مَنْ شَمَّ [٢] تُرْبَةَ أَحْمَدٍ ... أَلاَّ يَشَمَّ مَدَى الزَّمَانِ غَوَالِيَا
صُبَّتْ عَلَيَّ مَصَائِبٌ لَوْ أَنَّهَا ... صُبَّتْ عَلَى الأَيَّامِ عُدْنَ لَيَالِيَا

وَأَخْبَرَنِي أَبُو عَبْدِ اللهِ أَيْضاً . قَالَ أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعِيدٍ . قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِيُّ . قَالَ أَخْبَرَنَا زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى عَنِ الأَصْمَعِيِّ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ بِلاَلٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ . قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلاَمُ لِرَجُلٍ كَرِهَ صُحْبَةَ رَجُلٍ وَهُوَ

---

(١) ماغاض دمعى الخ معناه انى اذا لم اجد سببا ابكى له واصب دمعى من أجله جعلت ذكراك سببا لبكائى وانصباب دموعى (٢) ماذا على من شم الخ يعنى انه لا شىء على من انتشق تربة احمد صلى الله عليه وسلم فاكتفى بطيبها عن اشتمامه كل رائحة زكية من روائح الدنيا والغوالى جمع غالية وهى طيب معروف

لاَ تَصْحَبْ أَخَا الجَهْلِ (١) وَإِيَّـــاكَ وَإِيَّـــاهُ
فَكَمْ مِنْ جَاهِلٍ أَرْدَى حَلِيماً حِينَ آخَاهُ
يُقَاسُ ٱلمَرْءُ بِٱلمَرْءِ إِذَا مَا هُوَ مَاشَاهُ
وَلِلْقَلْبِ عَلَى القَلْبِ دَلِيـــلٌ حِينَ يَلْقَاهُ
فَلِلشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ مَقَايِيسٌ وَأَشْبَـــاهُ
وَفِي ٱلعَيْنِ غِنًى لِلْعَيْـ ـنِ إِنْ تَنْطِقَ أَفْوَاهُ

وَأَخْبَرَنِي أَيْضاً مُجَازاً . قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو الفَضْلِ يَحْيَى بْنُ ابْرَاهِيمَ ابْنِ زِيَادٍ القَرْقُوبِيُّ . قَالَ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ ٱلجَارُودِ الرَّقِّيُّ . قَالَ أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ سَيْفٍ . قَالَ أَخْبَرَنَا ٱلأَصْمَعِيُّ عَنِ العَلَاءِ بْنِ جَرِيرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ٱلأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ . قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَمِيرِ ٱلمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ ٱللهِ عَلَيْهِ وَهُوَ يُصَلِّي الضُّحَى فَقُلْتُ لَهُ يَا أَمِيرَ ٱلمُؤْمِنِينَ إِلَى مَتَى (٢) هٰذَا

---

(١) لا تصحب اخا الجهل الخ يعنى لا تحتفل بالجاهل ولا تتخذه خليلا فتسرق طباعك من طباعه ويضيع حلمك فى جهله فتصير جاهلا بعد ما كنت حليما (٢) الى متى الخ يعنى الى متى هذا الجد والاجتهاد والهمة العالية

الدُّؤْبُ دُؤْبٌ بِاللَّيْلِ وَدُؤْبٌ بِالنَّهارِ فَأَشارَ إِلَيَّ اُجْلِسْ فَلَمَّا سَلَّمَ قالَ اُسْمَعْ وَاُفْهَمْ فَأَنْشَدَهُ

إِصْبِرْ عَلَى مَضَضِ الْإِدْلاجِ [1] بِالسَّحَرِ
وَفِي الرَّواحِ عَلَى الْحاجاتِ وَالْبُكَرِ
لا تَيْئَسَنَّ وَلا تَحْزُنْكَ مَطْلَبَةٌ
فَالنُّجْحُ [2] يَتْلَفُ بَيْنَ الْعَجْزِ وَالضَّجَرِ
إِنِّي رَأَيْتُ وَفِي الْأَيَّامِ تَجْرِبَةٌ لِلصَّبْرِ عاقِبَةً مَحْمُودَةَ الْأَثَرِ
وَقَلَّ مَنْ جَدَّ فِي أَمْرٍ يُطالِبُهُ وَاسْتَصْحَبَ الصَّبْرَ إِلَّا فازَ بِالظَّفَرِ

وَأَخْبَرَنِي أَيْضاً قالَ وَأَنْشَدَنا لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طالِبٍ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِ

أَصَمُّ عَنِ الْكَلِمِ الْمُحْفِظاتِ وَأَحْلَمُ وَالْحِلْمُ بِي أَشْبَهُ

فى الطاعة والصلاح وحب النوافل وما اشبه ذلك من امور الدين التى لا يقوم بها الا اهل اليقين الموفون بما عاهدوا الله عليه (١) على مضض الادلاج أى على ألمه والادلاج السير من أول الليل (٢) فالنجح الخ يعنى أن الفوز بالمقصود يضيع بين العجز والقلق وقلة الهمة والثبات

وَإِنّى لأَتْرُكُ حُلْوَ الكَلَامِ ... لَئَلاّ أُجابَ بِما أَكْرَهُ

إِذَا ما اجْتَرَرْتُ سَفَاهَ السَّفِيهِ (١) ... عَلَىّ فَإِنّى أَنَا الأَسْفَهُ

فَلَا تَغْتَرِرْ بِرُوَاءِ الرِّجَالِ (٢) ... وَإِنْ زَخْرَفُوا لَكَ أَوْ مَوَّهُوا

فَكَمْ مِنْ فَتًى يُعْجِبُ النَّاظِرِينَ ... لَهُ أَلْسُنٌ وَلَهُ أَوْجُهُ

تَرَاهُ يَنَامُ عَنِ المَكْرُمَاتِ ... وَعِنْدَ الدَّنَاءَةِ يَسْتَنْبِهُ

أَخْبَرَنَا الحَسَنُ (٣) بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى القَمَّاحُ . قَالَ أَخْبَرَنَا الحَسَنُ ابْنُ اسْمَاعِيلَ الضَّرَّابُ . قَالَ حَدَّثَنَا عَلِىُّ بْنُ عُمَرَ . قَالَ حَدَّثَنِى أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الأَنْبَارِىُّ . قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ . قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ البَلَوِىُّ . قَالَ حَدَّثَنَا عُمَارَةُ بْنُ زَيْدٍ . قَالَ حَدَّثَنِى

---

(١) اجترت سفاه السفيه أى جررت سفاهة السفهاء (٢) برواء الرجال أى حسن منظرهم يعنى لا تغرنك اجسامهم فى حسن تركيبها وتعديلها ولا تسمعن لأقوالهم فى حسن سبكها وما احتوت عليه من الزخرفة والتمويه فانما المرء بأصغريه قلبه ولسانه ولو لم يكن فيهم الا مخالفة ظاهرهم لباطنهم لكفى به ناهيا عن الاحتفال بهم والقرب منهم قال الله تبارك وتعالى (وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة) يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله أنى يؤفكون (٣) وفى نسخة الحسين

مَالِكٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يُنْشِدُ وَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْمَعُ

أَنَا أَخُو الْمُصْطَفٰى لَا شَكَّ فِي نَسَبِي
مَعَهُ رَبِيتُ وَسِبْطَاهُ (١) هُمَا وَلَدِي
جَدِّي وَجَدُّ رَسُولِ اللهِ مُنْفَرِدٌ
وَفَاطِمٌ زَوْجَتِي (٢) لَا قَوْلَ ذِي فَنَدِ (٣)
صَدَّقْتُهُ وَجَمِيعُ النَّاسِ فِي بُهَمٍ (٤)
مِنَ الضَّلَالَةِ وَالْإِشْرَاكِ وَالنَّكَدِ
الْحَمْدُ لِلّٰهِ شُكْرًا لَا شَرِيكَ لَهُ الْبَرُّ بِالْعَبْدِ وَالْبَاقِي بِلَا أَمَدِ (٥)

فَقَالَ لَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَدَقْتَ يَا عَلِيُّ .

---

(١) وسبطاه يعني الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهما (٢) وفاطم زوجتي يعني فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنها بنت النبي صلى الله عليه وسلم (٣) ذي فند أي صاحب خطأ (٤) في بهم أي في خطط من الضلال والبهتان والشرك والكفران والنكد والخسران والعدول عن الطريق القويم والصراط المستقيم (٥) بلا أمد أي انتهاء .

﴿ تم الدستور بحمد الله وحسن عونه فله الحمد دائماً على (نعمه التى لا تحصى وصلى الله على سيدنا محمد نبيه وآله الطاهرين) (وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل ﴾

هذا آخر ما يسر الله تعالى من حل ألفاظ هذا الكتاب الفاخر والبحر الزاخر . كتاب (دستور معالم الحكم . ومأثور مكارم الشيم) للأمام القضاعي من كلام أمير المؤمنين علىّ بن أبي طالب عليه السلام والحمد لله أولا وآخرا. وظاهرا وباطنا. وصلى الله على سيدنا محمد النبى الأمي وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

وكان تمام طبعه الجميل على هذا الشكل الجليل مع بذل الجهد
فى تصحيحه وتنقيحه على أصل معتمد بمعرفة ملتزم طبعه
العبد الضعيف الراجى عفو ربه اللطيف محمد عبد القادر
سعيد الرافعى الكتبي فى اليوم الثانى عشر من شهر
رمضان المبارك سنة ١٣٣٢ هجريه على صاحبها
أفضل التحية غفر الله له ولوالديه
ولجميع المسلمين اللهم آمين

صحيفة	سطر	صواب
١	٦	القضاعى
١	١١	بمنّه
٣	٤	بطبعها
٢١	٧	يَفْلُت
٢٥	١	مَنْ
٣٢	١	نجا
١٠٤	٢	أخبرنى
١١٠	٧	مُكْرَهاً
١١٥	٨	وكنية
١١٧	٤	أنّ
١١٧	٩	شديدِ العقاب
١١٨	٥	المُحَرَّمات
١٢٠	١٠	فأبهجَ موضحات الاعلام لان المعنى لا يكون صحيحاً الا بقوله أبهج
١٢١	٤	مهنّأت له
١٢١	٧	واجزه
١٢٢	٧	هَيَّأَ
١٢٤	٩	مشيةً
١٣١	٧	واسعَد
١٣٤	٨	نحْشَرُ
١٤١	٨	مشغوف
١٤٤	٣	مَلِيء
١٥٠	٣	التِجَار
٠٠٠	٦	لكلِ سعةٌ
٠٠٠	٧	ولا يخرِج
٠٠٠	٨	إلاّ توطين
١٥١	٥	جنازته
١٥٢	١٠	مَلَك
١٨٢	٤	مَلَاء
١٨٣	٦	نغطويهُ
١٨٨	٧	بُزّ
١٩١	٩	ذَرْنا
١٩٢	٧	مُجتمِعي